التباعد الاجتماعي والتسامي بالذات لدى طلبة جامعة السليمانية

أ.م.د. حسن فخر الدين خالد

جامعة السليمانية/ كلية التربية الأساسية/ قسم رياض الاطفال

المستخلص:

يمتاز الانسان بأنه كائن اجتماعي، وتبدو هذه الخاصية في صعوبة عيشه دون تجمعات بشرية، فالشخص بطبيعته الاجتماعية لا يمكنه الاستغناء عن الاشخاص الاخرين، فهو بحاجة إلى التآلف معهم والانتماء اليهم، وهما مصدران لتحقيق شعور الفرد بالاطمئنان، وعدم الخوف، والثقة بالمستقبل، وفي حالة عدم حصول الفرد على الاشباع الكافي يتولد لديه ادراك بقلة الاسناد من وسط اجتماعي يضم عوامل او متغيرات متمايزة ومعقدة بالشكل الذي يقوض من الانسجام في العلاقات الاجتماعية، وفي هذا الاطار يهتم علماء النفس والاجتماع بتحليل السلوك الاجتماعي الذي يولد التآلف ويسهم إلى حد كبير في البناء الاجتماعي للمجتمعات.

وتزداد الأهمية وضوحاً حينما نعرف أن المتغير الآخر الذي حاولت هذه الدراسة معرفة ارتباطه بالتباعد الاجتماعي هو التسامي بالذات الذي يتمثل في التوجه إلى ما هو خارج المرء والانفتاح على العالم وتحقيق المعاني الجوهرية التي تتوافق مع المجتمع. لذا فان البحث الحالي يستهدف ما يأتي:

1. قياس التباعد الاجتماعي لدى طلبة جامعة السليمانية.
2. قياس التسامي بالذات لدى طلبة جامعة السليمانية.
3. التعرف على العلاقة بين التباعد الاجتماعي والتسامي بالذات لدى طلبة جامعة السليمانية.

ولتحقيق أهداف البحث الحالي اعتمد الباحث بناء مقياس التباعد الاجتماعي لطلبة الجامعة، الذي تألف في صيغته النهائية بعد استكمال شروط الصدق والثبات والقدرة على

التمييز من (24) فقرة، وكذلك تبني مقياس التسامي بالذات الذي أعده (حافظ 2006)، والذي تألف في صيغته النهائية بعد استكمال شروط الصدق والثبات والقدرة على التمييز من (50) فقرة.

وتحقيقاً لأهداف البحث قام الباحث بتطبيق المقياسين على عيّنة من طلبة الجامعة بلغ عددها (312) طالبا وطالبة، توزعت بحسب الجنس والاختصاص الدراسي في جامعة السليمانية، ثم حللت البيانات بالاستعانة بالحقيبة الإحصائية للعلوم الاجتماعية SPSS، وكانت النتائج كما يأتي:

1. الرغبة بالتباعد الاجتماعي لدى طلبة جامعة السليمانية كانت منخفضة.
2. التسامي بالذات لدى طلبة جامعة السليمانية كان عالياً.
3. توجد علاقة سلبية (عكسية) ذات دلالة احصائية بين كل من التباعد الاجتماعي والتسامي بالذات لدى طلبة جامعة السليمانية .

وفي ضوء مناقشة نتائج البحث الحالي قدم الباحث مجموعة من التوصيات للجهات المعنية.

Abstract:

A person is distinguished by being a social being, and this characteristic appears in the difficulty of living without human gatherings. A person, by his social nature, cannot dispense with other people. He needs to be familiar with them and belong to them. Sufficient saturation generates an awareness of the lack of attribution from a social milieu that includes distinct and complex factors or variables in a way that undermines harmony in social relations. In this context, psychologists and sociologists are interested in analyzing social behavior that generates harmony and contributes greatly to building.

social communities. The importance becomes clearer when we know that the other variable that this study tried to find out is related to social divergence, which is self-transcendence, which is represented by going to what is outside the person, opening up to the world, and achieving the essential meanings that are compatible with society. Therefore, the current research aims to :

1. Measuring social distancing among students of Sulaymaniyah University.
2. Measuring self-transcendence among the students of the University of Sulaymaniyah.
3. Identifying the relationship between social distancing and self-transcendence among the students of the University of Sulaymaniyah. To maintain current research goals , the researcher relied on building the measure of social

distancing for university students, which consisted in its final form after completing the conditions of honesty, stability and the ability to distinguish from (24) items, as well as adopting the scale of self-transcendence prepared by (Hafez,2006) which consisted in Its final form after completing the conditions of truthfulness, constancy, and the ability to distinguish from (50) items. To achieve the objectives of the research, the researcher applied the two scales on a sample of university students, numbering (312) male and female students, distributed according to gender and academic specialization at the University of Sulaymaniyah, then the data was analyzed using the statistical bag for social sciences SPSS, and the results were as follows:

1. The desire for social distancing among Sulaymaniyah University students were low.
2. The self-transcendence of the students of the University of Sulaymaniyah was high.
3. There is a negative (inverse) relationship with statistical significance between all social distancing and self-transcendence among the students .

In light of the discussion of the results of the current research, the researcher presented a set of recommendations to the concerned authorities.

التعريف بالبحث

مشكلة البحث:

إن تعرض المجتمعات لظروف التعقيد والشدة والضغط وتداخل التكنولوجيا في مفاصل حياة الافراد، يؤدي إلى عواقب ذات تأثير سلبي على البناء الاجتماعي، وبروز التوجه الفردي او النزعات الانانية، مما يقود إلى انخفاض المسوؤلية الاجتماعية وروح الجماعة، وهي عناصر لازمة لتماسك المجتمع.

من أهم المشكلات التي تواجه الحياة الاجتماعية والاقتصادية في حضارتنا الحديثة المعقدة هي مشكلة القدرة على التوافق مع المواقف الضاغطة وظروف الحياة، التي تستلزم ذخيرة سلوكية سوية، واستعدادا نفسيا عاليا، ونظرة واقعية، لمقاومة تلك الظروف وتحملها، فالافراد يختلفون في مواجهة الظروف والضغوط بمختلف مسمياتها، ويختلفون في مدى تحسسهم لها، ورغم ذلك فهم واقعون تحت تأثيراتها التي من بين اكثرها اهمية تأثيرها في العلاقات الاجتماعية ما بين الاشخاص، نحو التباعد الاجتماعي بعضهم عن بعض.

وتتشكل العلاقات الاجتماعية نتيجة مقارنة الفرد نفسه مع بعض الافراد الاخرين الذين يحيطون به في الجوانب المختلفة سواء كانت مادية أم معنوية، فاذا وجد نفسه اقل منهم من حيث ما يمتلكه ضمن هذه الجوانب يتولد لديه الاحساس بالنقص والغبن، يدفع به في الحالات الايجابية إلى البحث عن السبل التي يطور بها نفسه ويعوض هذا النقص، بينما البعض الآخر لا يستطيع التعويض الايجابي، فتتشكل لديه المكانة الواطئة التي قد تدفع به إلى السلوك العدواني (Myers, 1988, P. 135).

ولأهمية العلاقات الاجتماعية وتأثيرها في صحة الشخصية حاول الباحثون تناول ما يمكن العمل لتطوير اساليب اشباع الحاجات وتطوير حاجات انسانية محددة، منها الحاجة للتسامي بالذات، لتخطي حالته السلبية كمخلوق، ليكون مبدعاً وفاعلاً ايجابياً في محيطه الاجتماعي والطبيعي. وعند هذه النقطة يتفق البورت مع فروم في أن قدرة الفرد على

تحقيق الحاجة للتسامي وما يرتبط بها من سلوك متسامٍ تعد بحق المحور المهم أو المسؤولية الأساس للطبيعة الإنسانية (حافظ، 2006 ص73).

ويمكن التعبير عن التسامي بالذات Self-Transcendence بأشكال سلوكية مختلفة منها أنماط السلوك الديني والتوجه الروحاني، والتصوف وخبرات الذروة وتحقيق الذات (ماسلو 1982 ص208)، وأشار فرانكل إلى الحب، والأمل والتفاؤل في المواقف المأساوية، ومن خلال العبادة والعمل بوصفها سبلاً مختلفة إلى الوصول إلى درجة التسامي بالذات (Wong 2001a P.2).

ويرى الباحث أن الاهتمام الاجتماعي Social Interest يعد شكلاً من الوجود المفيد للآخرين الذي يتمثل في رعاية الأسرة والجماعات المحلية والمجتمع والإنسانية والحياة بشكل عام، وهو تجسيد آخر للتسامي بالذات (Boeree 1997 P.66)، وأن بعض أنواع السلوك الدال على المعنى هو سلوك يتجاوز اهتمامات الفرد بذاته إلى الاهتمام بشيء أو موضوع خارج الذات مثل أفراد آخرين، أو قضية ما، يكرس لها معظم اهتمامه مثل الإيثار والإبداع والأعمال التطوعية. (Yalom 1980 P.439).

وتتلخص مشكلة البحث الحالي في: الإجابة على تساؤل رئيس عن مدى العلاقة بين متغيريّ البحث (التباعد الاجتماعي والتسامي بالذات) واتجاهاتها، ونمط تفاعلاتها المحتملة في شخصية طلبة الجامعة في اقليم كردستان الذين سيتولون ادارة مؤسسات الاقليم ويحددون مستقبله، ولا سيما أن الباحث لم يطلع في المصادر والأدبيات المتوافرة على أيِّ دراسة تربط هذين المتغيرين، خصوصاً في المجتمع الكردي.

أهميـة البحث:

يسعى الإنسان إلى التوافق مع بيئته الاجتماعية والذي يدفعه إلى العمل من أجل أن يكون مقبولا ومحترما لدى الاخرين وهذا السعي ينبع من حاجة الإنسان إلى الانتماء او الولاء لأفراد مجتمعه (Bunk and other, 1990, p.1238) .فاذا نجح الفرد في

تحقيق التوافق الاجتماعي فانه يسعى إلى هدف اخر يليه، وهو محاولة التمييز عن الاخرين، ويحاول ان يجمع بين الرغبة في ان يكون مقبولاً ومقدراً لدى الاخرين عندما يتشابه معهم ويماثلهم، والرغبة في ان يكون فريداً مميَّزاً ومحققاً لذاته للحصول على التقدير الاجتماعي (Cartwright, 1979, P.15).

وفي ضوء هذه العملية يقارن الفرد نفسه بالآخرين في مختلف جوانب الحياة، ليعرف موقعه ومكانته بينهم، فهو يقوم بعملية تقويم الذات التي ترافقها عمليات نفسية محددة، فهي قد تكون سارة عندما يدرك الفرد نفسه انه كالاخرين، وسواء كان الادراك موضوعيا ام لا، فانه يؤثر في سلوك الفرد وقراراته، لان الانسان يسلك بناءً على ادراكه للامور والوقائع . ويزداد السرور عندما يكون الفرد مميزاً عن الآخرين بجانب او اكثر من جوانب مقومات الشخصية لان ذلك يمنحه الثقة وكأنه أفضل. او ان تكون الخبرة النفسية مؤلمة اذا كانت الحالة نقيض ذلك (طوبيا،1994،ص10).

إن التفاعل ما بين الاشخاص يشكل جوهر الحياة الاجتماعية، والذي تبنى عليه عملية التكامل الاجتماعي، التي تمثل نزعة للجاذبية المتبادلة، والانسجام ما بين الاشخاص، بالاضافة إلى ذلك فإن عملية التفاعل تقوم على عملية التمايز الاجتماعي، اذ يميل الاشخاص نحو الاجتماع في جماعات متمايزة، هذا التمايز يمثل نزعة قوية تعم عالمنا الحاضر، وتتحدد هذه النزعة بالخصائص المميزة والهوية الخاصة بالجماعة، وتعد واحدة من المعالم الاساسية لأكثر انماط الصراع الاجتماعي، والذي يميز العلاقات الاجتماعية بآلية التباعد الاجتماعي.

اما بخصوص المتغير الثاني للبحث فهو التسامي بالذات الذي يعد بأنه إحساس أو وعي بالوجود والغرض، يتصف بالعمق والسعة من خلال التوحد مع الافراد الآخرين أو المجتمع والبيئة. وتبدو مجالات التسامي بالذات بما ياتي :

1 . القدرة على الخلق والإبداع.

2 . الإيمان بدور الإنسان الايجابي في الحياة.

3 . الميل الايجابي للإنتاج والعمل.

4 . تذوق الفنون.

5 . النشاط والحيوية (سلمان، 34،2005).

ويبدو من توصيف الإشكال المختلفة للتسامي بالذات انه القدرة على تجاوز المحددات البيولوجية والقيود الثقافية للشخص، وهو عنصر أساسي في الصحة العقلية ونمو الشخصية وفي البنية الاجتماعية، اذ تنتمي الحاجة للتجاوز بوصفها دافعاً سلوكياً إلى صنف الدوافع العليا تمييزاً لها عن الدوافع البيولوجية والدوافع الاجتماعية والدوافع الشخصية، إن هذه الدوافع هي الوحيدة التي تزود حياتنا بالمعنى وبصورة واعية عنا وعن الاخرين. (فحجان، 2010، ص12).

مما سبق تبين أن اهمية البحث الحالي تأخذ جانبين، هما :الجانب النظري، الذي يقدم معلومات نظرية حديثة بشأن مفهومي (التباعد الاجتماعي والتسامي بالذات) ومكوناتهما وعناصرهما ومجالاتهما، لان الدراسات التي تناولت هذين المتغيرين في المجال النفسي والاجتماعي تكاد تكون معدمة، وإن وجدت فإن عددها لا يتجاوز عدد اصابع اليد الواحدة على حد علم الباحث، والجانب الاخر هو الجانب العملي فتوفير مقياس التباعد الاجتماعي والتسامي بالذات سيكون له فائدة للاستخدام من المتخصصين في علم النفس وعلم الاجتماع والانثروبولوجيا، وفضلا عن ذلك فإن للبحث الحالي اهمية علمية من خلال تقديم نتائج عملية عن واقع طلبة جامعة السليمانية للإفادة منها في تطوير الواقع الاجتماعي للأطفال، الذي ينعكس ايجابا على العملية التعليمية في الجامعة.

أهداف البحث:

يستهدف البحث:

1. قياس التباعد الاجتماعي لدى طلبة جامعة السليمانية.
2. قياس التسامي بالذات لدى طلبة جامعة السليمانية.

3. التعرف على العلاقة بين التباعد الاجتماعي والتسامي بالذات لدى طلبة جامعة السليمانية.

حدود البحث:

يتحدد البحث الحالي بالطلبة الجامعيين في الدراسة الجامعية الاولية (البكالوريوس) في جامعة السليمانية، من الذكور والإناث ومن الاختصاصات العلمية والانسانية، للسنة الدراسية 2022 – 2023 وتتحدد متغيراته في كل من (التباعد الاجتماعي والتسامي بالذات).

تحديد المصطلحات:

أولاً: التباعد الاجتماعي Social Distance:

1- **تعريف أرليخ 1973:** التباعد الاجتماعي هو مفهوم يتحدد بالمعايير الاجتماعية للسلوك والتي تمثل مؤشرات الامتثالية المعبرة عن انماط معينة من السلوك بين الجماعات، ومن جانب اخر تتنوع اشكال التباعد الاجتماعي إلى التباعد العرقي الذي يحدده الاصل العرقي، والتباعد الاجتماعي الاقتصادي والذي يحدده العمر والجنس والمهنة، وتباعد المعتقد الذي يحدده المعتقدات الدينية، والتباعد البينشخصي وتحدده الخصائص الجسمية والكفاءة والجاذبية والتفاعل بين الاشخاص. (Ehrlich,H,1973,p.62).

2- **تعريف الميالي 1996:** يعد التباعد الاجتماعي بعدا من التفاعل بين اعضاء جماعات مختلفة يتراوح من المودة إلى العزل التام (عدم الاتصال) (الميالي، 1996، 39).

3- **تعريف الحسن 1999** : يعرف التباعد الاجتماعي بانه مديات ودرجات التفاهم والمودة التي تميز العلاقات الشخصية والاجتماعية بوجه عام (الحسن،78،1999).

التعريف النظري للتباعد الاجتماعي :

التباعد الاجتماعي: تصورات ذهنية ومشاعر لدى الفرد ذات صبغة انفعالية تتمثل بمقاصد سلوكية تتراوح بين التقبل الذي يعبر عنه بالمودة والصداقة من جهة، وعدم التقبل الذي يعبر عنه بالرفض بدرجاته المختلفة نحو شخص اخر ضمن سياق اجتماعي.

التعريف الإجرائي للمكانة الاجتماعية:

هي الدرجة التي يحصل عليها افراد عينة البحث (طلبة الجامعة) من استجاباتهم لفقرات مقياس التباعد الاجتماعي الذي تم أعده الباحث في البحث الحالي.

ثانياً: التسامي بالذات Self-Transcendence :

1- **تعريف فرانكل(1982) Frankl**: خاصية إنسانية تتمثل في التوجه إلى ما هو خارج المرء والانفتاح على العالم وتحقيق المعاني الجوهرية (فرانكل1982 ص195).

2- **تعريف مكدونالد (1995) Macdonald**:

التسامي بالذات: هو الحالة المميزة للأفراد الذين يتصفون بنسيان الذات عبر الانغماس الكلي في موضوع ما، والتوحد مع موضوعات خارج الذات، والتوجه الروحي (Macdonald 1995 P.1)

3- **تعريف حافظ 2006**:

حاجة بعض الأفراد للارتفاع على محدداتهم البيولوجية والثقافية في ممارسة مهام ذات نفع عام للآخرين والإنسانية (حافظ، 2006، ص17).

التعريف النظري للتسامي بالذات:

التسامي بالذات هو إحساس أو وعي بالوجود والغرض يتصف بالعمق والسعة من خلال التوحد مع الافراد الآخرين أو المجتمع والبيئة.

التعريف الاجرائي للتسامي بالذات:

هو الدرجة التي يحصل عليها افراد عينة البحث (طلبة الجامعة) من استجاباتهم لفقرات مقياس التسامي بالذات المعتمد في البحث الحالي.

الاطار النظري للبحث:

سيحاول الباحث في هذا الجانب تقديم صورة واضحة عن مفهومي التباعد الاجتماعي والتسامي بالذات ، وسبل تطور هذين المفهومين ثم عرض النظريات التي قدمت تفسيراً علمياً لهما.

اولا: التباعد الاجتماعي Social Distance:

التوجه الاجتماعي Social Approach

يرى ليون فستنكر Festinger 1954 ان الافراد اينما وجدوا فإنهم رهن عمليات المقارنة الاجتماعية، فيصدرون الاحكام حول أنفسهم، وحول بعض الناس، وهو يؤكد تأثير التفاعل الاجتماعي في الاراء والاتجاهات، ويشير إلى ان عمليات التأثير الاجتماعي وانواعا معينة من السلوك التنافسي سببها الحاجة لتقويم الذات وتحديد المكانة، وهذا لا يتحقق الا من خلال عمليات المقارنة مع الاشخاص الاخرين، وان هذه التصورات تساعد في تشكيل اتجاهات التباعد او التقارب الاجتماعي بين الجماعات (Festinger,L,1954,p.117)

التوجه السايكوديناميPsychodynamic Approach

يشير سوليفان إلى ان طبيعة العلاقات الشخصية المتبادلة هي التي تحدد درجة الاحساس بالانتماء الاجتماعي، وبالتالي تحدد درجة قدرة الفرد على التقارب او التباعد مع الآخرين. ويؤكد ان تقييم الآخرين للشخص بأنه صديق ومقبول من قبلهم يساعده في

تعظيم مشاعره بالأمن واحترام الذات، وان تمتعه بهذا المركز يحرره من القلق، فالحصول على القبول الاجتماعي يزيد من قدرة الفرد على الانسجام والتكيف مع الآخرين، وبالتالي تزيد من مظاهر قدرته على الاتفاق مع الاخرين. وكل ذلك يتم من خلال التفاعل مع الاخرين (المبارك،2007،ص196).

التوجه السلوكـي Behavior Approach:

وفقاً لهذا التوجه فإن مظاهر القدرة على التقارب والتباعد الاجتماعي مع الآخرين تتمثل في قدرة الفرد على اكتساب سلوكيات تتناسب مع ثقافة مجتمعه وتساعده في التفاعل والتعاون مع الآخرين، ومواجهة المواقف التي تتطلب اتخاذ القرارات. فاذا نجح الفرد في اكتساب اساليب سلوكية سوية تكونت لديه عادات سلوكية سوية، وتكون قدرته على التعاون ومساعدة الآخرين وقبولهم عالية، والعكس يصدق ايضا(الجاف ورضا،2012، ص686).

التوجه المعرفـي Cognative Approach:

ركز بيك Beck على دراسة أنظمة التفكير وكيفية تقييم الافراد لأنفسهم والآخرين، وركز على اكثر اخطاء التفكير او التشويهات المعرفية نوعا، وهو فهم الفرد للآخر بطريقة متصلة ومطلقة، بمعنى ان الفرد يفهم الآخر (اما خير تماما او شرّ تماما). واشار بيك إلى مفهوم التخمين الاعتباطي الذي يجعل الفرد يبني احكاما معينة على علاقته بالاخرين استنادا إلى دليل واحد غير كافٍ (الجاف ورضا،2012 ،ص687). ووفقا لآراء بيك فان الادراك الخاطئ للآخرين يؤدي بالفرد إلى عدم القدرة على التقارب معهم وعدم الثقة بهم وحصول التباعد الاجتماعي.

التوجه الإنسـاني Humanistic Approach:

يرى كارل روجرز أن الانسجام ومظاهر الاتفاق مع الآخرين يتحقق للفرد عندما تكون الذات المثالية للفرد Self-Ideal والذات الحقيقية Real-Self في حالة انسجام، ويتحقق ايضا عندما تتسق معظم الأساليب التي يختارها الفرد لسلوكه مع مفهومه عن

ذاته، فمفهوم الذات يقصد به فكرة الشخص عن نفسه ويتكون نتيجة احتكاك الشخص مع بيئته الاجتماعية التي يعيش فيها ويمثل عاملاً مهماً في إدراك المواقف التي يتعرض لها في حياته، اذ يعبّر مفهوم الذات الايجابي عن الصحة النفسية، وان تقبل الذات يرتبط موجبا بتقبل الذات وقبول الاخرين، في حين ان مفهوم الذات السلبي يعبر عن عدم تقبل الذات وبالتالي رفض الآخرين، أي: إن مفهوم الذات عامل مهم في تحديد نوع علاقة الفرد بالآخرين وتحديد التقارب والتباعد الاجتماعي (المبارك،2007،ص201).

من خلال ما ذكر عن متغير التباعد الاجتماعي نستطيع ان نستنتج ما يلي-:

١ - تلتقي نظريات المنظور الاجتماعي في نقطة واحدة وهي ان التباعد الاجتماعي يتحدد من خلال مقارنة الفرد نفسه مع الاخرين في الجوانب الاقتصادية والعقلية والجمالية والجسمية والاخلاقية والانفعالية بحيث يمكن اعتبار هذه النظريات سلسلة متكاملة يؤدي ارتباط حلقاتها مع بعض إلى تفسير التباعد الاجتماعي وتحديدها.

٢ - اما نظريات المنظور النفسي فتتفق على أن متغير التباعد الاجتماعي له علاقة بشخصية الفرد وانها تتحدد من خلال مفهوم الفرد عن ذاته مقارنة بالتفاعلات التي تحدث مع الاخرين ومن خلال ما يمتلكه الشخص من سمات وخصائص شخصية معينة.

ثانياً: التسامي بالذات Self-Transcendence :

سيحاول الباحث الاستعانة ببعض المنظورات النفسية التي يمكن من خلالها تقديم تفسير علمي لمتغير التسامي بالذات:

منظور ايرك فروم

يعد التسامي بالذات من منظور فروم أحد الحاجات الأساسية المعبرة عن طبيعة الوجود الإنساني، وهو على صلة قوية بحاجة الإنسان إلى الانتماء وللشعور بأن عليه تجاوز حالته السلبية كمخلوق والتحول إلى صفة الخلق والإبداع والدور الايجابي معتمداً

على ما لديه من عقل وخيال. وبمقدور الإنسان الخلق والإبداع من خلال الزراعة أو إنتاج الأشياء المادية أو الفنون وتوليد الأفكار ومن خلال المحبة. ويشترط الخلق والإبداع وبذل النشاط وإظهار العناية فيما ينتج، وان يحب ما يعمله، وإذا لم يستطع المرء الإنتاج والإبداع فان تجاوزه يكون من خلال الهدم والتحطيم . (فروم 1960 ص34-35).

وخص فروم (المحبة) كأحد أساليب التعبير عن حاجة الإنسان للتسامي بتأليف كتاب سماه (فن الحب) و يتضمن أربعة عناصر رئيسة هي:

1. الرعاية لمن نحب: بمعنى الاهتمام الفعال بحياة ونمو من نحب.
2. المسؤولية اتجاه من نحب: بمعنى الاستجابة لاحتياجات الآخر سواء عبرعنها أم لم يعبر.
3. احترام من نحب: أي القدرة على رؤية الآخر كشخص كما هو وإدراك فرديته والاهتمام بأن ينمو وينضج وفقاً لتلك الفردية.
4. معرفة من نحب: إذ لا يكون احترام الشخص ممكناً من دون معرفته المعرفة الحقة. (فروم 1972 ص54-56).

منظور أدلر:

يؤكد ادلر Adler أهمية الشعور أو الاهتمام الاجتماعي بوصفه أهم أهداف نمو الشخصية والعلاج النفسي. فالشعور الاجتماعي في منظور ادلر يعني مشاعر التوحد مع البشر والمشاعر الأخوية إزاء الآخرين التي تنسجم مع أعلى التعاليم الخلقية والدينية؛ إذ إن أي شخص لا يستطيع أن يفصل نفسه كلياً عن الناس الآخرين وعن الالتزام نحوهم. وقد كانت هناك دائماً ضرورة لأن يتعاون الناس وعلى الفرد أن يكون معطاءً للمجتمع، وان يحقق كلاً من أهدافه وأهداف مجتمعه (جورارد ولندزمن 1988 ص47-48) . (شلتز 1983 ص79). ويرى الباحث أنَّ ما عناه ادلر بالاهتمام أو الشعور الاجتماعي هو قريب في دلالته من مفهوم التسامي خاصة فيما يتعلق ببعده الاجتماعي.

منظور ف.فرانكل:

توصل فرانكل Frankl V. إلى أن عزل الذات self-detchment والتسامي بالذات self-Transcendence يشكلان معاً خواصاً أساسية في الإنسان لأَنْ يتصرف ويعيش بما يليق بإنسانيته، إذ إن ما يميز الإنسان كونه إنسانا أنه يشير ويتوجه دائماً إلى شيء آخر خارجه، فيكون منفتحاً على العالم بما فيه من أناس عليه مواجهتهم ومعايشتهم، وبما يزخر من قِيَمٍ عليه تحقيقها، ومُثُلٌ يجب الارتقاء إليها، ذلك أن الإنسان يعيش بالمُثل ويحيا بالقيم، ولا يكون الوجود الإنساني جديراً بالثقة إلا إذا عاش الإنسان على أساس من التسامي بالذات أو تجاوزها، ومثل هذا الوجود قابل للانهيار والتداعي إن لم يرتكز على (فكرة قوية) أو (مَثْلٍ قوي) يسنده، وهنا يتفق فرانكل مع قول اينشتاين المعروف (ان الإنسان الذي يعتبر حياته جوفاء من المعنى فهو ليس غير سعيد فحسب ولكنه يكاد يكون غير صالح لان يعيش)، (فرانكل 1982 ص185).

منظور ماسلو:

يعتقد ماسلو أن الأشخاص الذين نعدهم محققين لذواتهم لديهم دائماً وبشكل عملي رسالة في الحياة وعندهم مهمة يحبونها ويتوحدون معها وتعد بمثابة خاصية مميزة للذات، فقد توصل ماسلو من تصنيف حوالي الفي عبارة حررها أولئك الأشخاص عن عملهم ذاكرين الأسباب التي دعتهم لان يكرسوا أنفسهم لعملهم والاثابات المحتملة عن ذلك التكريس، توصل إلى أن فئات ذلك التصنيف كانت تشير إلى ما يشبه (القيم العليا) أو (قيم الوجود)، و أن غياب حاجات كهذه على مستوى الافراد والجماعات يكون مسؤولاً عن نوع خاص من الأمراض الكبرى مثل : اللامعنى، الفراغ الوجودي والعصاب معنوي المنشأ، لذلك عدَ ماسلو تلك الحاجات اقرب لان تكون حاجات شبه غريزية (ماسلو، 1982، 204-210).

وتوصل الباحث من تحليله للنظريات المفسرة للتسامي بالذات إلى المعطيات الآتية:

1. التسامي بالذات اهتمامه المميز بالموضوعات الروحية أو الدينية أو الماورائية أو حتى بالطبيعة
2. التسامي بالذات من سمات الشخصية السوية والتي تليق بإنسانية الإنسان في علاقته بالآخرين
3. يستند التسامي بالذات على قيم نبيلة وهي من الموضوعات التي تمنح حياة الإنسان المعنى .
5. يمكن تلمس التسامي بالذات في أشكال سلوكية متعددة لعل أهمها النزوع الإنساني والاهتمام بالآخرين المتجرد من أي منافع شخصية والتوحد مع الآخرين .

الدراسات السابقة:

دراسة هيفين (Heaven 1976):

اجريت الدراسة في جنوب افريقيا ، وبلغت عينة الدراسة (234) طالبا منهم (207) طالبا و (27)طالبة، من الذين يتكلمون اللغة التي يتكلمها السود، طبقت عليهم بطارية كاتل ومقياس التباعد الاجتماعي، واظهرت النتائج ان عاملا واحدا من بطارية كاتل هو العامل (H) الذي يتمثل بالغلظة والخشونة في التفاعل الاجتماعي يرتبط وبدلالة احصائية بالتفاعل الاجتماعي (Heaven 1976,p.2).

دراسة الميالي 1996:

اجريت الدراسة في مدينة بغداد، وهدفت قياس التباعد الاجتماعي لدى عينة الطلبة الجامعيين من كلا الجنسين، والتعرف على دلالة تنبؤ متغيرات الشخصية في التباعد الاجتماعي عند الطلبة الجامعيين الاكثر تباعدا والاقل تباعدا،طبقت ادوات البحث على عينة من الطلبة بلغ عددها (200) طالبا وطالبة، واظهرت النتائج بان التباعد الاجتماعي نحو الاشخاص الهدف لدى العينة كانت معتدلة ،ولم تظهر خلافات جوهرية بين كل من الذكور والاناث في درجات التباعد الاجتماعي(الميالي،4،1996).

دراســة حافظ 2006:

هدفت الدراسة الى التعرف على العلاقة بين معنى الحياة والقلق الوجودي والحاجة للتجاوز لدى الطلبة الجامعيين، ولتحقيق أهداف البحث اعتمد الباحث على مقياس فونغ Wong لقياس معنى الحياة، وبناء مقياس القلق الوجودي. وكذلك بناء مقياس الحاجة،وقد طبق الباحث المقاييس الثلاثة على عيِّنة قوامها 308 طالباً وطالبة في جامعة القادسية وكانت النتائج كما يأتي:

- لا توجد فروق دالة إحصائياً على وفق متغير النوع (ذكور، إناث) في كل من: معنى الحياة والقلق الوجودي والحاجة للتجاوز.
- لا توجد فروق دالة إحصائيًا على وفق متغير الاختصاص الدراسي في كل من: معنى الحياة، و القلق الوجودي و الحاجة للتجاوز.لا توجد علاقة بين القلق الوجودي والحاجة للتجاوز لدى طلبة الجامعة (حافظ،2006، ص115).

إجراءات البحث

اولا: مجتمع البحث

يتحدد مجتمع البحث الحالي بطلبة المرحلة الرابعة بجامعة السليمانية للعام الدراسي (2022- 2023) ممثلة بالكليات العلمية والانسانية ذات الاربع سنوات، ومن الذكور والاناث في الاختصاصات العلمية والانسانية. ويتكون المجتمع الاصلي من (3221) طالباً وطالبةً.

ثانيا: عينة البحث

شملت عينة البحث (312) طالبا وطالبة من جامعة السليمانية، وبنسبة مئوية بلغت (9.7%) من المجتمع الاصلي، وقد تم اختيار هذه العينة بالأسلوب الطبقي العشوائي وعلى وفق المراحل الآتية :

1. تم تقسيم عينة البحث على وفق (الكليات العلمية والكليات الانسانية).

2. تم اختيار عينة طلبة المرحلة الرابعة من كل من الاقسام العلمية في الكليات العلمية والاقسام الانسانية في الكليات الانسانية.
3. تم اختيار (176) طالباً وطالبةً من الاختصاص العلمي، منهم (85) طالباً من الذكور و(91) طالبةً من الإناث، و(136) طالباً وطالبةً من الاختصاص الإنساني، منهم (65) طالباً من الذكور و(71) طالبةً من الإناث، وتشكل نسبة عينة التخصص الإنساني (43.6%) مقابل (56.4%) للتخصص العلمي. وأجريت على هذه العينة اجراءات التحليل الاحصائي والجدول (1) يوضح ذلك.

الجدول (1)

توزيع أفراد عينة البحث على وفق متغيري الاختصاص الدراسي والجنس

الكلية	الاختصاص الدراسي				المجموع	النسبة المئوية
	العلمي		الإنساني			
	ذكور	إناث	ذكور	إناث		
التربية الأساسية	9	10	8	9	36	%11.53
الإدارة والاقتصاد	7	8	6	8	29	%9.29
العلوم الانسانية	–	–	8	10	18	%5.76
الطب البيطري	16	12	–	–	28	%8.97
طب اسنان	13	14	–	–	27	%8.65
العلوم	10	13	–	–	23	%7.37
القانون	–	–	9	10	19	%6.08
اللغات	–	–	11	13	24	%7.70
التربية الرياضية	–	–	14	8	22	%7.05
الفنون الجميلة	–	–	9	13	22	%7.05
الهندسة	9	11	–	–	20	%6.41
الزراعة	11	11	–	–	22	%7.05
التمريض	10	12	–	–	22	%7.05
المجموع	85	91	65	71	312	%100
	176		136			

ثالثاً: أدوات البحث:

تطلب تحقيق أهداف البحث إعداد مقياس التباعد الاجتماعي وتبني مقياس للتسامي بالذات لدى طلبة الجامعة، تتوافر فيهما شروط المقاييس النفسية من حيث الصدق والثبات والخصائص الاحصائية، وقد تم اتباع الخطوات التالية لإعداد مقياس التباعد الاجتماعي:

1- **خطوات اعداد مقياس التباعد الاجتماعي:**

أ- صياغة الفقرات: بعد تحديد تعريف للتباعد الاجتماعي وبعد الاطلاع على المقاييس والأدبيات والدراسات ، تم الحصول على مجموعة من الفقرات جرى توحيدها و صياغتها في (24) فقرة، بوصفها صيغة أولية للمقياس، وقد روعي في صياغة الفقرات سهولة مضمونها ووضوحها، وان تكون معبرة عن فكرة واحدة(ملحق 2).

ب-صلاحية الفقرات: لغرض التعرف على مدى صلاحية فقرات المقياس، عرض الباحث المقياس بصيغته الأولية ذي الفقرات(24) على (7) من الخبراء الاختصاصين في علم النفس وعلم الاجتماع لتقويم صلاحية فقرات المقياس(ملحق 1)، وبعد استرجاع الصيغة الاولية للمقياس من الخبراء وتفريغ بياناتها وتحليلها اتضح أن هناك اتفاقاً بين جميع الخبراء على إبقاء الفقرات كما هي، وعلى تعديل بعضها. وفي ضوء تلك الملاحظات وباعتماد نسبة 80% فأعلى لغرض قبول أو رفض الفقرة تم استبقاء جميع فقرات المقياس البالغة (24) فقرة.

ت- تصحيح المقياس: تضمن المقياس خمسة بدائل (اوافق بشدة، اوافق، متردد، لا اوافق، لا اوافق بشدة)، والتي تمنح الأوزان الآتية في حالة الفقرات الإيجابية: (4،5، 3، 2، 1) على التتابع والأوزان (1، 2، 3،4،5) على التتابع في حالة الفقرات السلبية

ث- اعداد تعليمات المقياس: روعي عند إعداد تعليمات المقياس أن تكون يسيرة ومفهومة، ولحث المستجيب على إعطاء إجابات صريحة أشير في التعليمات إلى أن ما سيحصل عليه الباحث من معلومات هي لأغراض البحث العلمي فقط، لذا لم تتضمن صفحة التعليمات فقرة خاصة باسم المبحوث بما يطمئنه ويخفض من عامل المرغوبية الاجتماعية، كما لم يشر الباحث إلى اسم أو هدف المقياس بما يقلل من احتمالات تزييف الإجابة.

ج- صدق الترجمة: ترجم مقياس التباعد الاجتماعي من اللغة العربية إلى اللغة الكردية من خلال الخطوات الآتية:

1. تم ترجمة المقياس من اللغة العربية إلى اللغة الكردية من خلال مترجمين اثنين كل واحد منهم على حدة. وتم الاتفاق على صيغة واحدة هي الأقرب لمفهوم الفقرات.
2. عرض النصّان (العربي والكردي) للمقياس على مجموعة من الخبراء. وأسفرت ملاحظات الخبراء عن تعديلات لغوية يسيرة في بعض الفقرات، والمقايسة بين صيغة المقياس الأصلية والمترجمة من دون الإخلال بمحتوى الفقرات، وبهذا اطمأن الباحث على صدق ترجمة المقياس.

ح- التحليل الإحصائي لفقرات المقياس: اعتمد الباحث أسلوبي المجموعتين المتطرفتين، وعلاقة درجة الفقرة بالدرجة الكلية في ابقاء الفقرات المميزة، في عملية تحليل الفقرات .

اولا: اسلوب المجموعتين المتطرفتين: لغرض حساب القوة التمييزية لفقرات مقياس التباعد الاجتماعي طبق الباحث أسلوب المجموعتين المتطرفتين باعتماد الخطوات الآتية:

1. تحديد الدرجة الكلية لكل استمارة.

3. ترتيب الدرجات التي حصلت عليها العينة من أعلى درجة إلى أدنى درجة.

3. تعيين نسبة الـ27% العليا من الاستمارات الحاصلة على الدرجات العليا والتي بلغ عددها (63) استمارة، ونسبة 27% الدنيا من الاستمارات الحاصلة على الدرجات الدنيا والتي بلغ عددها (63) استمارة ايضا، وبهذا تكون لدينا مجموعتان بأكبر حجم ممكن ويقرب توزيعهما من التوزيع الطبيعي. ثم طبق الاختبار التائي (t-test) لعينتين مستقلتين لاختبار الفرق بين المجموعتين العليا والدنيا، في درجات كل فقرة، وبعد استخراج المتوسط والانحراف المعياري تبين أن القيمة التائية المحسوبة تمثل القوة التميزية للفقرة بين المجموعتين، ومن خلال مقايستها بالقيمة الجدولية البالغة (1.96) عند مستوى دلالة (0.05) و درجة حرية (124) ، تبين ان جميع الفقرات مميزة.

ثانيا: علاقة درجة الفقرة بالدرجة الكلية للمقياس:

استخدم الباحث معامل ارتباط بيرسون لاستخراج معامل الارتباط بين درجات كل فقرة والدرجة الكلية للأفراد على المقياس، وتبين أن جميع معاملات الارتباط دالة إحصائياً عند مستوى دلالة (0.05).

خ- مؤشرات صدق وثبات مقياس التباعد الاجتماعي:

اولا: الصدق Validity:

تحقق هذا النوع من الصدق لمقياس التباعد الاجتماعي من خلال عرضه على مجموعة من الخبراء في علم النفس وعلم الاجتماع، والأخذ بآرائهم حول صلاحية فقرات وتعليمات المقياس.

ثانيا: الثبات Reliability

اعتمد الباحث على طريقة اعادة الاختبار فقد طبق الباحث مقياس التباعد الاجتماعي على عينة مكونة من (20) طالبا وطالبة اختيرت عشوائيا من مجموعة من الكليات في جامعة السليمانية، وبعد مرور (14) يوما من التطبيق الاول تم اعادة التطبيق على العينة نفسها، وبعد تصحيح الاستمارات والحصول على الدرجات، حسبت العلاقة بين التطبيق الاول والتطبيق الثاني باستخدام معامل ارتباط بيرسون اشارت النتائج إلى أنَّ درجة معامل الثبات بلغت (0.89).وهو معامل ثبات عالٍ.

2- مقياس التسامي بالذات:

تطلب تحقيق اهداف البحث الحالي تبني مقياس التسامي بالذات، وقد تبنى الباحث المقياس الذي أعدّه (حافظ 2006) لحداثته وملاءمته للبيئة الكردية، ولأنه الأنسب لعينة البحث الحالي. وقد ارتأى الباحث استخراج الخصائص السايكومترية للمقياس وذلك من خلال ما يآتي:

أ- **رأي الخبراء بفقرات مقياس التسامي بالذات وتعليماته:** لغرض التعرف على مدى صلاحية فقرات المقياس، عرض الباحثان المقياس على (7) من الخبراء الاختصاصين في علم النفس وعلم الاجتماع لتقويم صلاحية فقرات المقياس، وبعد استرجاعه وتفريغ بياناته وتحليله اتضح أن هناك اتفاقاً بين جميع الخبراء على إبقاء الفقرات كما هي، وعلى تعديل بعضها. وفي ضوء تلك الملاحظات وباعتماد نسبة 80% فأعلى لغرض قبول أو رفض الفقرة تم استبقاء جميع فقرات المقياس البالغة (50) فقرة.

ب- صدق الترجمة

ترجم مقياس التسامي بالذات من اللغة العربية إلى اللغة الكردية من خلال الخطوات الآتية:

1. تـم ترجمـة المقيـاس مـن اللغـة العربيـة إلـى اللغـة الكرديـة مـن خـلال مترجمين اثنين كل واحد منهم على حدة. وتم الاتفاق على صيغة واحدة هي الأقرب لمفهوم الفقرات.
2. عرض النصّان (العربي والكردي) للمقياس على مجموعة من الخبراء. وأسـفرت ملاحظـات الخبـراء عـن تعـديلات لغويـة يسـيرة فـي بعـض الفقرات، والمقايسـة بين صـيغة المقيـاس الأصـلية والمترجمـة من دون الإخـلال بمحتـوى الفقرات، وبهـذا اطمـأن الباحـث علـى صـدق ترجمـة المقياس.

ح- **التحليـل الإحصـائي لفقـرات المقيـاس:** اخضـعت الفقرات للتحليل الإحصـائي باعتماد أسلوبين هما:

اولا- اسلوب المجموعتين المتطرفتين :

لغرض حساب القوة التمييزية لفقرات المقياس طبق الباحث أسلوب المجموعتين المتطرفتين وباعتماد الخطوات الآتية:

1- تحديد الدرجة الكلية لكل استمارة.

2- ترتيب الدرجات التي حصلت عليها العينة من أعلى درجة إلى أدنى درجة.

2. تعيين نسبة الـ27% العليا من الاستمارات الحاصلة على الدرجات العليا والتي بلغ عددها (63) استمارة، ونسبة 27% الدنيا من الاستمارات الحاصلة على الدرجات الدنيا والتي بلغ عددها (63) استمارة ايضا، ثم طبق الاختبار التائي (t-test) لعينتين مستقلتين لاختبار الفرق بين المجموعتين العليا والدنيا، في درجات كل فقرة، لان القيمة التائية المحسوبة تمثل القوة التميزية للفقرة بين المجموعتين، ومن خلال مقايستها بالقيمة الجدولية البالغة (1.96)

عند مستوى دلالة (0.05) و درجة حرية (124) ، تبين ان جميع الفقرات مميزة.

ثانيا: علاقة درجة الفقرة بالدرجة الكلية للمقياس:

استخدم الباحث معامل ارتباط بيرسون لاستخراج معامل الارتباط بين درجات كل فقرة والدرجة الكلية للأفراد على المقياس، وتبين أن جميع معاملات الارتباط دالة إحصائياً عند مستوى دلالة (0.05).

خ- مؤشرات صدق وثبات مقياس التسامي بالذات:

1- **الصدق Validity** : اعتمد الباحث لتقدير صدق المقياس على الصدق الظاهري، وقد تحقق هذا النوع من الصدق في المقياس الحالي من خلال عرضه على مجموعة من الخبراء في علم النفس وعلم الاجتماع للأخذ بآرائهم بشأن صلاحية فقرات المقياس وملاءمتها لمجتمع الدراسة.

2- **الثبات Reliability**: استخرج معامل الثبات للمقياس بطريقة إعادة الاختبار على عينة مؤلفة من (20) طالبا وطالبة اختيرت عشوائيا من الكليات العلمية والانسانية في جامعة السليمانية، وبفارق زمني قدره 14 يوماً بين التطبيق الأول والتطبيق الثاني. وباستخدام قانون معامل ارتباط بيرسون بين درجات الأفراد في التطبيقين، ظهر أن معامل الثبات بهذه الطريقة كان (0.93) وهو معامل ثبات عالٍ.

3- **تدرج الإجابة و تصحيح المقياس:** اعتمد الباحث أسلوب (ليكرت) في وضع بدائل الإجابة لمقياس التسامي بالذات للمبررات نفسها، اختار الباحث البدائل الآتية للإجابة: أوافق بشدة . أوافق . ارفض . ارفض بشدة والتي تمنح الأوزان الآتية في حالة الفقرات الإيجابية: 4، 3، 2، 1 على التوالي والأوزان 1، 2، 3، 4، على التوالي في حالة الفقرات السلبية.

خامساً: الوسائل الإحصائية: استعان الباحث لاستخراج نتائج البحث بالوسائل الإحصائية الآتية:

1- **الاختبار التائي (T. test) لعينة واحدة** لاختبار الفرق بين المتوسط الحسابي لدرجات العينة على مقياسي البحث والمتوسط الفرضي لهما.

2- **الاختبار التائي (T. test) لعينتين مستقلتين** لاستخراج القوة التمييزية لفقرات المقياسين .

3- **معامل ارتباط بيرسون Pearson Correlation Coefficient** لمعرفة العلاقة بين درجات كل فقرة من فقرات المقياسين والمجموع الكلي لهما. فضلاً عن استخراج الثبات بطريقة اعادة الاختبار ولاستخراج العلاقة بين متغيري البحث.

عرض نتائج البحث وتفسيرها

أولا: عرض النتائج:

1- **قياس التباعد الاجتماعي لدى طلبة جامعة السليمانية:**

صححت اجابات افراد العينة البالغ عددهم (312) طالبا وطالبة، وادخلت البيانات في الحقيبة الاحصائية للعلوم الاجتماعية (SPSS)، وبعد تحليل البيانات احصائيا أظهرت النتائج أن المتوسط الحسابي لدرجات عينة البحث بلغ (71.22) درجة وبانحراف معياري قدره (11.911) درجة. وعند مقارنة هذا المتوسط الحسابي بالمتوسط الفرضي للمقياس البالغ (72) درجة، وباستعمال معادلة الاختبار التائي لعينة واحدة، بلغت قيمتها(1.174) درجة، وهي اقل من القيمة التائية الجدولية والبالغة (1.96) وهي ذات دلالة إحصائية عند مستوى (0.05) وبدرجة حرية (311) وكما هو موضح في الجدول (2).

الجدول (2)

نتائج الاختبار التائي لدرجات طلبة جامعة السليمانية في مقياس التباعد الاجتماعي

عدد أفراد العينة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الفرضي	الخطأ المعياري	القيمة التائية		مستوى الدلالة
					المحسوبة	الجدولية	
312	71.221	11.911	72	0.546	1.174	1.96	غير دالّة

2- قياس التسامي بالذات لدى طلبة جامعة السليمانية:

بعد معالجة بيانات أفراد العينة احصائيا كانت المؤشرات كآلاتي: بلغ المتوسط الحسابي لدرجات عينة البحث على مقياس التسامي بالذات (145.55) وبانحراف معياري قدره (9.83). في حين كان الوسط الفرضي للمقياس (125) درجة. وبعد اختبار الفرق بين المتوسطين باستعمال معادلة الاختبار التائي لعينة واحدة ظهر أن القيمة التائية المحسوبة كانت (11.442) وهي اكبر من القيمة الجدولية التي بلغت (1.96) درجة.فهي ذات دلالة إحصائية عند مستوى (0.05) وبدرجة حرية (311). الجدول (3).

الجدول (3)

نتائج الاختبار التائي لدرجات طلبة جامعة السليمانية في مقياس التسامي بالذات

عدد أفراد العينة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الفرضي	الخطأ المعياري	القيمة التائية		مستوى الدلالة
					المحسوبة	الجدولية	
312	145.55	9.83	125	12.02	11.442	1.96	دالّة

3- **التعرف على العلاقة بين التباعد الاجتماعي والتسامي بالذات لدى طلبة الجامعة:**

بهدف التعرف على العلاقة بين التباعد الاجتماعي والتسامي بالذات لدى طلبة جامعة السليمانية، تم تطبيق معامل ارتباط بيرسون بين المتغيرين، فكانت قيمته (0.348-) مما يشير إلى وجود علاقة ارتباط سلبية بين كل من التباعد الاجتماعي والتسامي بالذات لدى طلبة الجامعة. وللتعرف على دلالة هذا المعامل تم استخدم الاختبار التائي الخاص باختبار دلالة معامل ارتباط بيرسون، واظهرت النتائج ان القيمة التائية المحسوبة بلغت (11.643) درجة وهي اكبر من القيمة الجدولية البالغة (1.96) درجة بمستوى دلالته (0.05) وبدرجة حرية (310)، مما يشير إلى وجود علاقة ارتباطية سلبية ذات دلالة بين التباعد الاجتماعي والتسامي بالذات لدى طلبة الجامعة ، والجدول (4) يوضح ذلك.

الجدول (4)

دلالة الفرق في معامل الارتباط بين التباعد الاجتماعي والتسامي بالذات لدى طلبة الجامعة

المتغيرات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الخطأ المعيار	قيمة معامل الارتباط	القيمة التائية		مستوى الدلالة
					المحسوبة	الجدولية	
المكانة الاجتماعية	71.221	11.911	0.546	-0.384	11.643	1.96	دالّة
التوافق المهني	145.55	9.830	499.0				

ثانيا: تفسير النتائج:

الهدف الاول: بحسب البيانات اظهرت النتائج ان طلبة جامعة السليمانية اظهروا درجات تقع في الوسط من مقياس التباعد الاجتماعي نحو الاخرين فمتوسط درجاتهم لا يختلف كثيرا عن المتوسط المعياري للمقياس وهذا يعني ان نواياهم السلوكية نحو الاشخاص كانت ايجابية تعكس تقبلا اجتماعيا معتدلا، وتعبر عن سلوك تكيفي في المواقف الصريحة،بغض النظر عن انتماءاتهم الطبقية في المجتمع، وان تفسير هذا الانخفاض في درجات افراد العينة في مقياس التباعد الاجتماعي ينسجم مع المعايير التي تمنع الكشف عن مشاعر عدم الارتياح تجنبا للآثار السلبية التي قد يشعر الفرد انها ستلحق به من جراء كشفه للنوايا السلوكية المضادة للأشخاص الاخرين، وان هذه المعايير تعتبر جزءا من الثقافة العصرية الآخذة في الانتشار خصوصا في وسط الشباب الجامعي الذي يعد وسطا ناقلا لتقبل تلك المعاييرالتي تجيز اظهار التقبل في التعامل مع الاخرين طالما لا يتعارض مع المصلحة الذاتية، ويحقق الانسجام مع المجتمع، ولا تتفق هذه النتيجة مع نتائج دراسة (الميالي 1996).

الهدف الثاني: اما فيما يتعلق بمستوى التسامي بالذات لدى طلبة جامعة السليمانية ، فقد اظهرت النتائج بان الطالب الجامعي لديه مستوى عال من التسامي بالذات، ويمكن تفسير ارتفاع درجة أفراد العينة على مقياس التسامي بالذات في ضوء مكونات المقياس من جهة وفي ضوء الإطار الثقافي والاجتماعي لأفراد العينة من جهة أخرى مما يعلي من قيمة أنماط السلوك والمعتقدات ذات الصلة بالتسامي مثل التسامح وقبول الآخر والنزوع الإنساني والتوجه الديني الروحي والإيثار والتوحد مع الآخرين....الخ. وتعد النتيجة أعلاه متوقعة لتجانس أفراد العينة من جهة الإطار الثقافي الذي نشأوا فيه والخبرات التي تعرضوا لها ذات الصلة بالأنماط السلوكية والقيم ذات الصلة بالتسامي بالذات، وكانت هذه النتيجة منسجمة مع نتائج دراسة (حافظ 2006).

الهدف الثالث: اظهرت نتائج البحث الحالي ان هناك علاقة ارتباطية سلبية (عكسية) بين التباعد الاجتماعي والتسامي بالذات لدى طلبة جامعة السليمانية، اذ بلغ معامل هذا الارتباط (0.384-)، اي ان الطلبة الجامعيين الذين لديهم اتجاهات منخفضة في التباعد الاجتماعي عن الاخرين يتمتعون بذات عالية في التسامي، ويرى الباحث في تفسيره النتيجة أعلاه ان المتغيرين مستقلان عن بعضهما وربما احتاج الأمر إلى أبحاث إضافية أخرى للتحقق من مدى الارتباط القائم بينهما. من جهة أخرى فإن العلاقة السلبية بين المتغيرين –على ضعفها– قد تكون منطقية ذلك ان التسامي يتضمن التسامح، والإيثار، والتوحد مع الآخرين وهذه أنماط سلوكية وخصائص تتقاطع مع مشاعر التباعد الاجتماعي التي يثيرها القلق والعزلة النفسية.

ثالثا: التوصيات:

بناءً على ما جاءت به نتائج البحث الحالي يوصي الباحث بما يلي:

1. اقامة برامج اجتماعية وثقافية تتضمن انشطة تخلق فرص الاتصال بين مختلف الفئات والشرائح الاجتماعية كدعم المنتديات والمهرجانات الثقافية.
2. ترغيب اوساط الشباب خصوصا الطلبة بالقيم الروحية والمعايير الداعية إلى المؤاخاة بين الناس وتقوية اواصر الجماعة بغض النظر عن اشكالها.
3. ضرورة قيام المؤسسات الاعلامية بتقديم برامج تبين الدور المهم للعلاقات الاجتماعية السليمة والصحية في عملية تطوير المجتمع.

أولاً: المصادر العربية:

– الجاف، رشدي علي، ورضا، نازنين عثمان محمد (2012): **التوافق النفسي والاجتماعي لدى الناجين من القصف الكيمياوي لقضاء حلبجة**، مجلة الاستاذ، العدد 200، بغداد.

- جورارد، سيدني وتيد لندزمن (1988)، **الشخصية السليمة**، ت: د. حمد دلي الكربولي، د. موفق الحمداني، مطبعة التعليم العالي، بغداد.
- حافظ، سلام هاشم (2006): **المعنى في الحياة وعلاقته بالقلق الوجودي والحاجة إلى التجاوز**، اطروحة دكتوراه غير منشورة، جامعة بغداد، كلية الاداب.
- الحسن، احسان محمد الحسن (2005): **علم الاجتماع السياسي**، دار وائل للنشر، ط1، عمان.
- سلمان، أثير عداي (2005) **قياس الحاجات الإنسانية في ضوء نظرية اريك فروم**، رسالة ماجستيرمقدمة إلى مجلس كلية التربية ابن رشد.جامعة بغداد.
- شلتز ،دوان (1983) : **نظريات الشخصية** ، ترجمة حمد دلي الكربولي و عبد الرحمن القيسي ، مطبعة جامعة بغداد.
- طوبيا،نهى عبودي (1994) : **المكانة الاجتماعية لدى طلبة الجامعة من ذوي مركز السيطرة الداخلي والخارجي**،رسالة ماجستير غير منشورة،الجامعة المستنصرية، كلية الاداب.
- فجحان، سامي خليل (2010): **التوافق المهني والمسؤلية الاجتماعية وعلاقتهما بمرونة الأنا لدى معلمي التربية الخاص**، رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة الاسلامية في غزة، كلية التربية، قسم علم النفس.
- فرانكل، فيكتور (1982): **الانسان يبحث عن المعنى**، ترجمة: طلعت منصور، دار القلم، الكويت.
- فروم ،اريك (1972)، **فن الحب**، ت:مجاهد عبد المنعم مجاهد، دار العودة، بيروت.
- فروم، اريك (1960)، **المجتمع السليم**، ت: محمد محمود، مكتبة الانجلو المصرية، القاهرة.
- ماسلو، ابراهام (1982)، **تعليقات على دراسة فرانكل عن (التسامي بالذات كظاهرة إنسانية)**، في: فرانكل (1982)، **الإنسان يبحث عن المعنى**.